

ذم الهوى

الباب الثاني والأربعون في ذكر من حمله العشق على أن زنا بمحارمه .
أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزار قال أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي عن أبيه قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سعيد النصيبي قال حدثني أبو الحسن بن نجيع قال حدثني رجل مستور كان لي صديقا وكان ينزل بقرب مقابر الخيزران ببغداد قال رأيت ليلة في منامي كأنني قد اطلعت من داري إلى المقبرة على رسمي في ذلك في اليقظة فإذا أنا بالقبور مفتحة وأهلها يخرجون منها شعنا غيرا حفاة عراة فيجتمعون في موضع منها حتى لم يبق قبر إلا خرج من كان فيه ثم ضجوا بالبكاء والدعاء والابتهال إلى الله تعالى في أن يصرف عنهم دفن المرأة التي تدفن عندهم في غد فكأنني قد سألت بعضهم فقال هذه امرأة من أهل النار وإن دفنت عندنا تأذينا بسماع عذابها وما يجري عليها فنحن نسأل الله أن يصرف دفنها عنا .

قال فانتبهت فعجبت من هذا عجا شديدا وطال الليل بي فلما أصبحت سألت الحفارين هل حفروا قبرا لامرأة فدلني بعضهم على قبة عظيمة لقوم من التجار مياسير قد ماتت زوجة أحدهم ويريد دفنها في القبر وقد حفر لها .

قال فقصت الرؤيا على الحفارين فطموا القبر في الحال وراعت أمر المرأة فجاء رسل القوم يسألون عن القبر فقال الحفارون إن الموضع ليس يتأتى فيه قبر لآنا قد وقعنا على حمأة تحت الأرض لا يثبت فيها ميت فسألوا جماعة من أصحاب القباب أن يحفروا عندهم فأبوا عليهم وكان الخبر قد اشتهر بين الحفارين وانتشر فمضوا إلى مقبرة أخرى فحفروا للمرأة فاستدللت على الموضع الذي تخرج منه الجنازة فدللت فحضرت وشيعت الجنازة وكان الجمع عظيما هائلا